بقلم : عبـــاس ارحيـــلة

ترجمة معاني القرآن إلى اللاتينيّة في منطلق التحدي الاستشراقي

تصعـــيد :

إن الاستشراق هو ذلك الكلام المعرفي الذي يُشكّل مؤامرة « لتدجين » العالم الشرقي عموماً ، وتشويه الظاهرة الإسلامية على الخصوص ؛ قصد توجيهها والتحكّم في سيرورتها التاريخية .

فالاستشراق مؤسّسة لتشخيص الشرق معرفياً بهدف الهيمنة على كيانه ، وجعله تابعاً منقاداً ، يلهث وراء « تقاليع » الغرب .

وخطورة الظاهرة الإسلامية بالنسبة للغرب ، أنها ذوّبت الديانات السماوية السابقة ، وصهرتْ الحضارات الإنسانية السابقة كذلك ، ومرّرت الثقافاتُ القديمة من قنواتها المعرفية ؛ ثم إنها شكّلت تحدّياً لعالم النصرانية ، بموقع العالم الإسلامي استراتيجياً ، وبفضل سيطرته على المجالات الحيوية ؛ هذه السيطرة التي أزاحت سلطان روما ، وظلت تشكّل تهديداً دائماً لأوروبا النصرانية إلى حدود سنة ١٥٧١م .

ولم تستطع المظاهر الدينيـة الخادعـة للحملات الصليبيـة ، أن تخفي تحتها النـزعات العـرقية ، والتطلعـات الاقتصاديـة ؛ والعداء السـافر للعـالم الإسلامي خـاصـة

إن الانتشار السريع للإسلام في أرجاء المعمورة لفت دهاقنة اللاهوت النصراني إلى هذا الدين ، وإلى مدى خطورته على النصرانية ؛ فأدرك الغرب النصراني أن الصراع العسكري مع الإسلام لا يكفي لإسقاطه ، وأن الضرورة تقتضي معرفة مرتكزاته لهدمها ، ونقضها ، وتزييفها ...

١ ـ بـــداية الاستشراق :

على الرغم من اختلاف الباحثين في شأن بداية حركـة الاستشراق ؛ فـإنه لا يستطيع أحد أن ينكر علاقة الحروب الصليبية ببداية الحركة الاستشراقية ؛ إذ كانت تلك الحروب نقطة تحول حاسم في الصـراع الفكري والسيـاسي بين الغرب النصراني والشرق الإسلامي ؛ ولا ينبغي أن ننسى أن أغلبية المهتمين بالشرق خلال العصور الوسطى كانوا من القساوسة الذين تربوا في الأديرة ، وأن اهتماماتهم اللاهوتية كانت تهدف إلى إرساء نهضة الكنيسة وإشاعة تعاليمها ، وأن المستشـرقين أنفسهم يعتبـرون الحروب الصليبية من العوامل الأساسية التي وجّهت الاهتمـام بـالـدراسـات الاستشـراقية . فـالكنيسة قـد هيـأت رهبانها وقساوستها ، ودعت رجال الفكر فيها إلى محاربة المسلمين بالوسائل كلها . وهي حرب امتدّت خلال الحقب ، وتلوّنت بتطورات العصـور الحديثـة الاستعمارية ؛ فـالاستشراق ارتبط في بدايته ـ كما يقرر « يوهان فـوك » في كتـابـه « الـدراسـات العـربيـة في أوروبـا » ـ بالحـركة الصليبيـة ، وأن المستشرقين الأول كانوا يعتبرون عملهم نوعاً من الكفاح ضد العروبة والإسلام .

ويقـرر « رودي بـارت Rudi Paret» ـ وهـو مستشـرق ألمـانـي معاصر ـ أن « بداية الدراسات العربية والإسلامية ترجع إلى القرن الثاني عشر . ففي ١١٤٣م تمت ترجمة القرآن لأول مرة إلى اللغة اللاتينية ... وفي القرن الثاني

■■ أدرك اللاهوتيون النصارىٰ أن القرآن الكريم هو سر قوّة المسلمين ، ودافعهم الأساسي إلى الجهاد ، والدوحة التي تفرعت عنها أغصان العلوم الإسلامية ، وأنه المهدد الحقيقي للفكر النصراني ، لذا عملوا عن طريق الترجمة على تشويهه لتدمير الحضارة الإسلامية ■■

عشر أيضاً نشأ أول قاموس لاتيني عربي »[1] .

وأكّد هذا المستشرق الألماني [له ترجمة للقرآن أخرجها تباعاً بين عامي ١٩٦٣ و ١٩٦٦م] « أن الهدف الرئيس من جهود المستشرقين في القرن الثاني عشر الميلادي وفي القرون التالية هو التنصير ، وعرفه بأنه إقناع المسلمين بلغتهم ببطلان الإسلام ، واجتذابهم إلى النصرانية[2] » .

وقد لاحظ « مكسيم رودنسون » أن صورة الإسلام ، خلال القرن الحادي عشر ، برزَت نتيجة الوحدة الأيديولوجية التي تكونت ببطء في العالم النصراني اللاتيني ، وقد أدت هذه الوحدة إلى رؤية أوضح لمعالم العدو (الإسلام) كما أدت إلى تضافر الجهود نحو الحروب الصليبية ؛ وقد ساعد على التدرج في وضوح صورة الإسلام ، فتح جبهاتٍ ثلاث على العالم الإسلامي : استعادة صقلية عام ١٠٦٠م من طرف « روجر دي هوتفيل النورمندي Roger de Hauteville » ، ودخول « ألفونسو السادس » طليطلة عام ١٠٨٥م ، ودخول « جوفرى دي بويون Geo ffroy de Bouillon مدينة القدس عام ١٠٩٩م . وقد لاحظ « رودنسون » في هذا السياق أن أوروبا النصرانية لم تكن لديها صورة واحدة عن العالم المعادي التي كانت في صدام معه ، بل كانت لديها عدة صور ... فقد كان العالم الإسلامي قبل كل شيء بنية سياسية ـ أيديولوجية عدائية ، لكنه كان أيضاً حضارة مختلفة ، وإقليماً اقتصادياً غريباً .

فقد أوجدت الحروب الصليبية حاجة كبيرة وملحّة للحصول على صورة كاملة ، مسلّية ومرضية لأيديولوجية الخصوم ... فكان رجل الشارع يريد صورة لأبرز السمات الغريبة التي أدهشت الصليبيين في تعاملهم مع المسلمين ... وهكذا انصرف الكُتّاب اللاتينيون إلى إشباع هذه الحاجة لدى الجماهير بنشر الأساطير الخيالية لتلهية هذه الجماهير وتشويه حقيقة الإسلام ... فكان محمد ﷺ في عرفهم ساحراً هدم الكنيسة في أفريقيا وفي الشرق عن طريق السحر والخديعة ، وضمن نجاحه بأنِ أباح الاتصالات الجنسية (!!) ... وقد سعت هذه الروايات المختلقة لتشويه صورة الإسلام في وجدان الغرب النصراني ، كما أنها عملت على ترسيخ ذلك الحقد الدفين علىٰ الإسلام والمسلمين[3] .

وأرى أن هذا العداء التاريخي الذي يُكنّه الغرب النصراني لعالم الإسلام ، انطلق مع التحركات الصليبية الأولى ، وظل يُغلّف علاقة الغرب بالشرق إلى اليوم . بل إن هذا العداء تسرّب إلى وسائل الاعلام ، ولَبِسَ أزياء العصر « المنهجية » و « الموضوعية » و « التاريخيّة » ... وعلى كلٍّ ، فإن الغرب النصراني استشعر خطورة الإسلام مع بداية الحروب الصليبية خاصة ؛ فبادر إلى تشويه صورته بطريقة عدائية بعيدة عن روح العلم والموضوعية .

وإذا كان « إدوارد سعيد » في كتابه « الاستشراق » ، يشير إلى أن الغرب النصراني يؤرخ لبدء وجود الاستشراق الرسمي بصدور قرار مجمع « فيينا » الكنسي عام ١٣١٢م ؛ بإنشاء عدد من كراسي اللغة العربية في عدد من الجامعات الأوروبية[4] ؛ فإني أعتقد أن الانطلاقة الحقيقية للفكر الاستشراقي كانت خلال القرن الثاني عشر في أوروبا وبالتحديد سنة ٥٣٨هـ الموافق ١١٤٣م حيث تمت لأول مرة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية .

٢ ـ لماذا فكَّر الغرب الصليبيّ في القرآن ؟

نعم ، لماذا القرآن ؟ لأن العلاقة بين الإسلام والنصرانية يُحدّدها النص القرآني : فالقرآن خاتمة رسالات السماء إلى الأرض ، هَيْمَنَ على الكتب السابقة ، وجَمَعَ ما فيها من الحقائق الثابتة ، كما أنه سدّ مسدّها ، وزاد عليها بما شاء الله زيادته : فالقرآن حاجّ أهل الكتاب ، وَصَحَّحَ عقائدهم وسلوكهم ، وصرّح بأنّ النّصارى نَسُوا الكثير مما ذكّرهم به عيسى عليه السلام . قال تعالى :

﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا

ترجمة معاني القرآن إلى اللاتينيّة
هي منطلق الفكر الاستشراقي

قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَن مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظّاً مِمّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ الله يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ... ﴾ (المائدة : ١٣) .

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ ...﴾ (المائدة : ١٥) .

وهذه أمور تجعل علاقة الإسلام بكلٍّ من اليهودية والنصرانية محدّدةً بوضوح من خلال القرآن الكريم .

ثم إن من أسباب التوجه إلى العناية بالقرآن ، أن اللاهوت النصراني أدرك ـ بمكره الخفي ـ أن القرآن هو سر قوة المسلمين ، وأنه الدافع الأساسيّ إلى الجهاد ، وأنه المهدد الحقيقي للفكر النصراني ؛ فلم يجهل الغرب النصراني أن المسلمين خرجوا إلى العالم بكتاب يريدون أن تدين لهم به شعوب الأرض كلّها ؛ وأن ذلك الكتاب يُشكِّل منبع الرؤية للحضارة الإسلامية ، ومصدر الحياة الفكرية ، وأصل النهضة العربية ، وأنه الدوحة التي تفرّعت عنها أغصان العلوم الإسلامية ، وبلقاحه أينعت مناحي التفكير الإسلامي .

وعليه فلا نستغرب أن يكون أهمّ مشروع في مجال التّرْجمة من العربية هو القرآن . ولا نستغرب أن يظل النص القرآني محطّ أنظار المستشرقين ؛ يحظى بعنايتهم ، ولا يألون جهداً لزعزعة الاعتقاد في مصدره لِنَفْيِ الوحي عنه ، فتراهم يُردِّدون مع الوثنيين من قريش أن القرآن ﴿ إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُون ... ﴾ (الفرقان : ٤) . ﴿ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَل افْتَرَاهُ بَل هُوَ شَاعِرٌ ... ﴾ (الأنبياء : ٥) .

ولا شك أن في توالي حروف الإضراب تصويراً لمقدار ما أصابهم من الحيرة حين تفرقت بهم السبل .

ويكفي أن أشير هنا إلى أن جامعة « ميونيخ » أسست معهداً خاصاً بالأبحاث القرآنية لتقتل ذلك النص بحثاً ، وتمحيصاً ، وتوثيقاً في ضوء المنهجيات المعاصرة ؛ وكان ذلك قبيل الحرب العالمية الثانية ، إلّا أن فظاعة الحرب دمّرت ذلك المعهد .

٣ ـ ترجمة معاني القرآن إلى اللاتينية

ينبغي التنبيه أولاً إلى أن التفكير في ترجمة الإرث العلمي الإسلامي جاء في إطار ذلك التصادم بين الشرق الإسلامي والغرب النصراني ؛ حين علمت جماعة من المفكرين اللاتينيين « أنه كان لدى المسلمين ترجمات عربية للأعمال الأساسية للعالم القديم ، وأنهم كانوا على اطلاع على مؤلفات كاملة في العلوم التي كانت تعتبر أساسية ...

وهكذا ظهرت الترجمات اللاتينية لهذه الأعمال تدريجياً ، وانتشرت ثروة العرب العلمية ... ويلتقي تيار الاهتمام الفكري هذا بالإرث الإسلامي ، مع تيار حبّ الاستطلاع عن الإسلام ، الذي ساد على المستوى الشعبي ، يلتقي التياران في ذلك الجهد الذي قام به « بطرس الموقّر » رئيس رهبان « كلوني » (١٠٩٤ ـ ١١٥٦) تقريباً ؛ من أجل الحصول على معرفة علمية موضوعية عن الدين الإسلامي ونقل هذه المعرفة لأوروبا »[٥] .

[١] دير كلوني (Cluny):

من أهم الأديرة خلال التاريخ الأوروبي الوسيط ، ارتبط تاريخه بمحاولات الإصلاح الديني في أوروبا ، أنشىء سنة ٩١٠م ؛ وأدىٰ دوراً أساسياً في التحريض على الحروب الصليبية ؛ بلغ عدد الأديرة تحت حكم « كلوني » خلال القرن الثالث عشر (٢٠٠٠) دير ، تحت السلطة العليا للبابا ؛ بل إن عدداً من رهبانه وصل إلى السدة البابوية[٦] .

وقد اعتبر « ريتشارد سوذرن » « دير كلوني » معلماً تنويرياً في تاريخ العلاقة بين النصرانية والإسلام ، للعمل الضخم والمتقدم الذي قام به رئيسه « بطرس الموقر » Peter the 1enerable « عندما رعى أول ترجمة للقرآن إلى اللاتينية . وقد شكلت هذه الترجمة ـ في نظره ـ المَعْلَم البارز والأساسي في مجال الدراسات الإسلامية بأوروبا الغربية إذ قدمت للغرب الركيزة الأساسية والمأمونة للبدء بدراسات حقيقية حول الإسلام[٧] .

■ إنَّ بداية الدراسات العربية والإسلامية ترجع إلى القرن الثاني عشر ؛ ففي سنة ١١٤٣م تمت لأوّل مرة ترجمة معاني القرآن إلى اللغة اللاتينية ، وفي القرن الثاني عشر نشأ أوّل قاموس لاتيني عربي في محاولة لإقناع المسلمين بلغتهم ببطلان الإسلام واجتذابهم إلى النصرانية ■

[٢] بطرس الموقر (١٠٩٤ ـ ١١٥٦)

هو الذي رعى ، وموّل ، وسهر على إنجاز ترجمة معاني القرآن إلى اللاتينية . وغايته « الحصول على معرفة علمية موضوعية عن الدين الإسلامي ونقل هذه المعرفة لأوروبا » كما سبقت الاشارة إلى ذلك .

فما هي أسباب ظهور هذا المشروع الذي يدعو إلى الدهشة على حد تعبير « رودنسون » ؟

أ ـ اطلع بطرس الموقر أثناء زيارته لأسبانيا عام ١١٤١م ، مكلّفاً من طرف البابا ، على القضايا الإسلامية ، وعن نشاط التّراجمة . وقد شكّل في إسبانيا جماعة من التّراجمة يعملون كفريق واحد لتدعيم الغرب النصراني على مستوى العقيدة ؛ وقد ترجم هذا الفريق سلسلة من النصوص العربية ، وأعدّوا مجموعة خاصة بهم عرفت باسم مجموعة « كلونياك » واحتوت على مؤلف « لبطرس الموقر » نفسه .

ب ـ اهتمام « بطرس » بمحاربة الهرطقات " Led Heresies " المتمثلة في اليهودية والإسلام ؛ وذلك عن طريق الحجج الفكرية السليمة ، وأن يكون ذلك بجدّية ومحبة إزاء الأفراد « الضالّين !! » .

ج ـ إدراك بطرس ـ بعمق ـ للأخطار التي كانت تواجهها الكنيسة في عصرٍ تميز بالاضطراب الفكري والانشقاق ، فسعى إلى تسليح الكنيسة فكرياً لمواجهة كل الأخطار المحتملة[٨] .

[٣] ترجمة معاني القرآن : إنجازها وآفاقها

لقد اشترك في هذه الترجمة :

راهب انجليزي « روبرت الرتيني Robert of Ketton أو Robert of Retima» .

ـ وراهب ألماني يدعى « هرمان الدلماشي Hermann Von Dalmatien » .

ـ وراهب عربي ـ إسباني أغفلت المصادر اسمه[٩] . وذكر نجيب العقيقي في كتابه « المستشرقون » : أن « روبرت » وصديقه « هرمان » استعانا في الترجمة باثنين من العرب . وقد جاء في خطاب « بطرس الموقر » إلى القديس « برنار » ذلك الخطاب الذي أرفقه بنسخة من الترجمة :

(قابلت « روبرت » وصديقه « هرمان الدلماشي » بالقرب من « الأبرو » في إسبانيا ، وقد صرفتهما عن علم الفلك إلى ترجمة القرآن إلى اللاتينية ، فاتمّاها عام ١١٤٣م)[١٠] .

ومما يلاحظ أن هذا الجهد سبق الحملة الصليبية الثانية بأربع سنوات ، وأن الرسالة الموجّهة إلى القديس « برنار » تكشف البعد الصليبي لذلك الجهد ، كما توضح الرغبة في محو آثار العقيدة الأولى في نفوس المسلمين ؛ بل إن بطرس يعترف أن عمله يهدف إلى الدعاية ضد الإسلام (Il est destine a La propagande contre l'Islam) .

فعلى الرغم من أن « بطرس الموقر » قد اعتبر الإسلام « هرطقة » نصرانية ، وأن غايته تزويد النصارى بحجج سليمة لتثبيت إيمانهم ، وأنه لم يشرف على ترجمة معاني القرآن للاستفادة منه فحسب ؛ بل لمحاربته بعد الوقوف على مضمونه ؛ فإن الدوائر الدينية النصرانية بادرت إلى منع مخطوط الترجمة من الظهور .

فبعدما استغرقت فترة الترجمة ثلاث سنوات (١١٤١ ـ ١١٤٣) . ظلت هذه الترجمة ضمن محفوظات الدير ، فلم تنشر إلا بعد أربعة قرون ؛ وعلى الرغم مما لحق هذا العمل من تشويه مبيّت جعل « بلاشير » (١٩٠٠ ـ ١٩٧٣) وهو أحد المترجمين لمعاني القرآن إلى الفرنسية ، يُنكر أن يكون ترجمة ، إذ أن النص اللاتيني لا يشبه النص القرآني إلا في أشياء قليلة ، على الرغم من هذا ، والترجمة على هذه الحالة ، ظلت النصرانية ـ كما يقول بلاشير ـ تستعملها في جدلها الحماسي والقارع ضد الإسلام[١١] . ذلك انها استشعرت خطورة نشر الدين الإسلامي عن طريق شيوع الترجمة ، وهو أمر يتناقض أصلاً مع الهدف الذي سعت إليه الكنيسة ، وهو محاربة الإسلام .

وهكذا دفن المشروع في غيابات الدير ، فلم ير النور إلا بعد أربعة قرون على يد الطابع « تيودور بيبلياندر ـ Teo-dore Bibliander » في مدينة « بال ـ ale» بسويسرا وذلك سنة ١٥٤٣م . ثم اصبحت هذه الترجمة عمدة للترجمات إلى عدد من اللغات الأوروبية .

وهكذا انتقلت إلى الإيطالية بواسطة (Arrivabene) سنة ١٥٤٧م ، كما ترجمت إلى الألمانية عن النسخة اللاتينية سنة ١٦١٦م ؛ على يد (Salomon Schweigger) الذي أعلن عن صدور هذه الترجمة بقوله :

قرآن محمد ، هذا هو قرآن الأتراك « ترجم » أولاً من العربية إلى الإيطالية « ونقله » الآن " " " Salomon Schweigger إلى الألمانية) . وواضح من كلمة الإعلان هذه أن صاحب الترجمة قام بعمله في عصر تصدّر فيه العثمانيون الدفاع عن الإسلام ؛ ثم نقلت هذه النسخة الألمانية عام ١٦٤١م إلى اللغة الهولاندية ، واعتمدت هذه الترجمة في اوروبا إلى أن حلت محلها عام ١٦٩٨م ترجمة جديدة أعدها الايطالي « ماراتشي ـ Marraci » ، وهو قس جزويتي قضى ٤٠ سنة في ترجمة القرآن ؛ وهكذا توالت الترجمات بالعديد من اللغات ، ومنها العبرية التي وضعها « يعقوب بن إسرائيل » عام ١٦٣٤م نقلاً عن الترجمة اللاتينية[١٢] .

٤ ـ خطورة تلك الترجمة إلى اللاتينية

إن هذه الترجمات لم تكن تُنشأ إلا مشفوعة بالمقدمات ، والحواشي ،

ترجمة معاني القرآن إلى اللاتينيّة هي منطلق الفكر الاستشراقي

والتذييلات ، وذلك بقصد دحض الكتاب الكريم وتفنيده . ويعتقد « بلاشير » أن الترجمة اللاتينية لم تكن أمينة أو كاملة النص[١٣] . وقد صدرت محشوّة بالأخطاء وحرفت فيها ايضاً معاني أصولها العربية ، كما أساء « البابا » آنذاك استخدامها[١٤] . واتضح أن الغاية من الترجمة هي تشويه محتويات القرآن من لدن اللاهوتيين النصارىٰ الذين كانوا يتوقون إلى تدمير الإسلام ، وقد (انطلقوا من فكرة ترجمة القرآن الكريم صراحة لدحض المعاني الإسلامية وتفنيدها . وقد فعلوا ذلك بروح رجعية متزمته سُداها معاداة الإسلام ، ولنا على ذلك مثال في الترجمة الأسبانية التي وضعها « مورليو ندواي » أو « أوكراتوندو » وعنوانها هكذا بكل صراحة « القرآن مترجماً بأمانة إلى الأسبانية ، ومعلّقاً عليه ومُدحضاً طبقاً للعقيدة والتعاليم المقدسة والأخلاق الكاملة للدين الكاثوليكي المقدس الرسولي الروماني » ، وهي بدون تاريخ)[١٥] .

ونتساءل : لماذا بقيت الترجمة اللاتينية منطلق باقي الترجمات إلى اللغات الأوروبية ؟ وما هي الفئات المخاطبة بتلك الترجمات ؟ وما هي فائدة المقدمات ، والحواشي ، والتذييلات ؟ .

إن الترجمة اللاتينية هي العمدة في تشويه محتويات القرآن ، فقد أُتخمت بالتحويرات ، ولُبِّست بالضلالات ، وشُحنت بالأخطاء الفنية والشطحات الهستيرية . وأعتقد أن هذه التَرْجمة رسَّخت مقولة عششت في الذهنية الأوروبية ، من ذلك الحين إلى الآن ؛ هي أن القرآن من وضع محمد ﷺ ، ومن ثم لم يستطع الفكر الغربي ، حتى اليوم ، أن يهضم مقولة الوحي ..

اما الفئات المخاطبة بالترجمات فهي فئات محدودة داخل الكنيسة الأوروبية تُزوَّد بالشروح الضرورية للنص القرآني ، استعداداً لمحاربة الإسلام ، ومع التَحريف ، والتَدليس ، والتضليل ؛ ظل الخوف يساور الكنيسة من ذلك المخطوط المطمور في دهاليز « دي كلوني » ؛ إنه الرعب من انتشار الإسلام ، إنه الفزع الأكبر من أن يقف الأوروبيون على حقيقة النص القرآني . والغريب في الأمر أن الدوائر القيادية في أوروبا ظلت تحرص على ترسيخ تلك الصورة المشوهة للقرآن في الذهنية الغربية ، وفي الوجدان الأوروبي على مدى الأحقاب ؛ وحتى اليوم . وهذا ما جعلني ارجح بل أؤكد أن تلك الترجمة الأولى إلى اللغة اللاتينية ، كانت منطلق الحركة الاستشراقية ، بل المنهج الاستشراقي في عمومه ؛ ذلك أن تلك الترجمة قد زرعت الحقد ، والتعصب المقيت ، والعداء المبيت لنسف كلام الله .

﴿ وَمَنْ أَظلمُ مِمّنِ افْتَرىٰ علىٰ اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلىٰ الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ . يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ . هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدىٰ وَدِينِ الحقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ (الصف : ٧ ـ ٩) .

هوامش

[١] الدراسات الإسلامية والعربية في الجامعات الألمانية ، رودي بارت ، ترجمة الدكتور مصطفى ماهر ١٩٦٧م ص : ٩ .

[٢] المرجع السابق .

[٣] انظر تراث الإسلام ، تصنيف شاخت وبورزورث ، وترجمة الدكتور محمد زهير السمهوري ، القسم الأول ص ٣٠ ـ ٣٤ (بتصرف) ـ سلسلة عالم المعرفة بالكويت ١٩٧٨م .

[٤] الاستشراق : إدوار سعيد ص : ٨٠ وانظر ايضاً : الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ، الدكتور محمود حمدي زقزوق : ١٩٠١٨ كتاب الأمة ـ ٥ ـ ط ٢ صفر الخير ١٤٠٤هـ .

[٥] تراث الإسلام ص : ٣٦ ـ ٣٧ .

[٦] انظر

Histoire : Moyen Age - Renaissance E. Personne et P. Menard — 1957 — P : 85 — 86 .

[٧] الفكر العربي ـ الاستشراق[١] ـ ص : ٢٥ .

[٨] انظر تراث الإسلام : ٣٧ (بتصرف) .

[٩] انظر

Les Etendards du Prophete (les Sarrasins) Rolf Palm — Trdult de l'Al-lemand far Elishethe Boullion — 1981 P : 105 .

[١٠] المستشرقون : نجيب العقيقي ١ / ١٢٤ .

[١١] انظر : المستشرقون والدراسات القرآنية : الدكتور محمد حسين علي الصغير
وانظر مادة « قرآن » في الموسوعة العربية الميسرة ـ ومدخل إلى القرآن ـ بلاشير : ٢٦٥ .

[١٢] راجع المرجع السابق ، وانظر مجلة الثقافة العربية ع ١٠ تشرين الأول ١٩٨٣م « اسطورة النظرية السامية : للدكتور توفيق سليمان . ص : ٨٣ .

[١٣] المستشرقون والدراسات القرآنية : ص : ٤٨ .

[١٤] مجلة الثقافة العربية ، العدد المذكور أعلاه .

[١٥] المستشرقون وترجمة القرآن : الدكتور محمد صالح البندق ص : ١٠٤ ـ ط ١٩٨٠م .